لانه بسيط ووجه ضعفه ظ لان البساطة العقلية تحتاج الى البرهان
وعدم افادة الرسم الكنه ليس كليا لانه لا دليل على امتناع افادته
الكنه في شيء من المواد وعدم البداهة بالنسبة الى جميع الاشخاص
يحتاج الى دليل فربما يحصل بالبداهة بعد تهذيب النفس با
لشرايع الحقة وتجريدها عن الكدورات البشرية والعوايق الجسمانية
والاحاديث الدالة على عدم حصولها كثيرة مثل قوله عم سبحانك
ما عرفناك حق معرفتك وتفكروا في الاء الله تعالى ولا تتفكروا
في ذاته تعالى فانكم لن تقدروا قدره قال الصديق رضي الله عنه
العجز عن درك الادراك ادراك وقد ضمه المرتضى كرم الله تعالى
العجز عن درك الادراك ادراك والبحث عن سر الذات تعالى اشراك وواجب
شرعا لقوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض
بعد موتها وقل انظروا ماذا في السموات والارض ولقوله عم
حين نزل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها ويل لمن لاكها
بين لحييه والامر ههنا للوجوب لانه عم اوعد بترك الفكر في دلايل
معرفة الله تعالى ولا وعيد على ترك غير الواجب وعند المعتزلة
واجب عقلا لان شكر المنعم على المنعم عليه واجب عقلا وهو موقوف
على معرفته تعالى ومقدمة الواجب المطلق واجب وهو مبني على
قولهم بالحسن والقبح العقليين وسياتي ابطاله ويمكن اثباته
على مذهب الاشاعرة بان عبادة الله واجبة بالاجماع ولا تتصور
العبادة بدون معرفة المعبود فمعرفته مقدمة الواجب المطلق فيكون

واجبا

وبما توقف على النظر يكون النظر ايضا واجبا صح

واجبا فان قلت قد ذهب بعض الايمة كالامام الغزالي والامام الرازي
في بعض تصانيفه الى ان وجود الواجب بديهي فلا يحتاج الى النظر قلت
دعوى البداهة بالنسبة الى جميع الاشخاص في محل المنع ولئن سلم
فالنظر في ساير صفاته من العلم والقدرة والارادة وغيرها يكون
واجبا فانها ليست بديهية بلا ريب ولعل الحق ان النظر انما يجب على كل واحد
من المكلفين فيما ليس بديهيا بالنسبة اليه فمن يكون مستغنيا بفطرته
عن النظر في بعض صفات الله تعالى لا يجب النظر عليه فيه نعم يجب على
الكفاية تحصيل الدلايل بحيث يتمكن معه من ازالة الشبه والزام المعاندين
وارشاد المسترشدين وقد ذكر الفقهاء انه لا بد ان يكون في كل حد
من مسافة القصر شخص متصف بهذه الصفة ويسمى المنصوب
للذب ويحرم على الامام اخلاء مسافة القصر عن مثل هذا الشخص
كما يحرم عليه اخلاء مسافة العدوى عن العالم بظواهر الشريعة والا
حكام التي يحتاج اليها العامة والى الله المشتكى من زمان انطمس فيه
معالم العلم والفضل وغمر فيه مراهط الجهل وتصدى لرياسة اهل
العلم والتميز بينهم وبين غيرهم من عري عن العلم والتميز متوسلا
في ذلك بالحوم حول الظلمة والانخراط في سلك اعوانهم وخدامهم والسعاية
الباطلة سعيا لتحصيل مرامهم خذلهم الله تعالى ودمرهم تدميرا واصلاهم
في نار جهنم وساءت مصيرا فان قلت ان النبي عم واصحابه والتابعين
كانوا يكتفون من العوام بالاقرار بالشهادة والانقياد لاحكام الشرع ولم
ينقل عن احد منهم انهم كلفوا المؤمنين بالنظر والاستدلال كيف ومنهم
من اسلم تحت ظل السيف ومعلوم انه في هذه الحالة لم ينظر ليستدل على

Copyright © King Saud University